



## الحياء .. بين غولدستون اليهودي وبعض الفلسطينيين..

قال لي أحد أصدقاء شعبنا: الويل لشعب فلسطين من السلطة الفلسطينية وجماعتها من مغتصبي القرار الوطني الفلسطيني ومختطفي منظمة التحرير الفلسطينية، التي من المفترض بها أن تكون كما كانت سابقاً البيت الجامع للفلسطينيين بكل أنواعهم وأشكالهم السياسية والعقائدية والفكرية..

قلت له: الويل لهذه المجموعة من غضب شعب فلسطين .. لأنها تتكون من قادة المصادفة، وهي التي فقدت الحياء ولم تعد تخجل من القيام بأي عمل حتى لو كان ضد مصلحة شعبها وفي مصلحة الأعداء.

لم تتصرف السلطة كما تصرفت مع تقرير غولدستون إلا لأنها أصبحت تشعر أن لا أحد من الفصائل الفلسطينية فكر أو يفكر، وحاول أو يحاول محاسبتها بجدية ومعاقبتها بشكل يليق بشعب فلسطين، الذي عاقب على مر سنوات نضاله الطويل مجموعة كبيرة من العملاء والخونة والجواسيس الصغار والكبار. ومن هؤلاء العملاء والخونة من قامت نفس تلك القيادة التي تختطف وتهيمن على المؤسسات الشرعية الفلسطينية بنعيه شهيداً وتقديمه من قادة العمل الوطني في فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية. اذكر أنه بعد اعدام أحد العملاء الكبار في فلسطين المحتلة، شاهدنا بعد أيام على غلاف أحدث أعداد مجلة فلسطين الثورة الناطقة باسم فتح صورة كبيرة للعميل المقتول من قبل المقاومة ونعي باسم منظمة التحرير الفلسطينية. في تلك الفترة قال بعض الفلسطينيين أنهم مجرمون، يسيطرون على مقرات الثورة والشعب.. ثم سألوا وتساءلوا: كيف يمكن للشعب الفلسطيني الخلاص منهم ومن مدرستهم الفاسدة المفسدة؟؟.. للأسف الشديد مضت السنين وبدلاً من التخلص منهم، تم التخلص من الشرفاء والأبطال والثوار الحقيقيين، لتصبح الساحة الفلسطينية خالية لأشباه القادة والرجال. فقدوا القطار ومضوا به الى مهاوي الردى، فأردوا الصديق والشقيق فيما جهدوا لأجل صيانة وحماية حياة وأمن الأعداء..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لكلّ دين خلق، وخلق الاسلام الحياء). وقال أيضاً: (الحياء لا يأتي إلا بخير). من الجامع الصغير للسيوطي.

غولدستون القاضي اليهودي الجنوب افريقي، الذي يحب "اسرائيل" كما يقول ويعمل كي يحميها.. لم يسمح له حياؤه الانساني أن يقبل بتمرير جرائم حرب ارتكبتها "اسرائيل" ضد الانسانية في قطاع غزة.. فجاء تقريره ليقول أنها ارتكبت جرائم ضد الانسانية.. وأنه لا بد من محاسبة المجرمين. سافر التقرير الى مجلس حقوق الانسان العالمي، وهناك كانت المفاجئة الت هزت فلسطين وبلاد الشرق والغرب وكل العالم. حين وقف شخص اسمه ابراهيم خريشة وصفته "سفير فلسطين"، وقف السفير الذي تربي في مدرسة الاستسلام والفساد، والذي بالتأكيد بلا انتماء وطني، وبدون حياء ليطلب باسم فلسطين (الضحية) تأجيل دراسة التقرير لمدة ستة أشهر.. دفاعاً عن المجرمين والقتلة.. تصرف السفير خريشة كخادم مطيع... فهل هذا الانسان الذي بلا حياء والذي يعمل سفيراً لرأس سلطة هو أيضاً بلا حياء وبلا ضمير وبلا مسؤولية حقيقية. إذ يتضح من تصرفه الخياني أنه ليس أكثر من سفير تابع لموظف لدى الاحتلال برتبة رئيس سلطة.

\*

الحياء جامع لفصال الخير كلها في نفس الانسان ومانع من معاقرة خصال الشرّ كلها..

إذا أردنا تطبيق هذه النظرية على قيادة السلطة الأوسلوية ومنظمة التحرير الفلسطينية سوف نجد أنها لا تنطبق عليهم للأسباب التالية:

أقدموا على مغامرة أوصلو التي جلبت الويلات والمآسي والدمار على الشعب والقضية، دونما الرجوع الى رأي الشعب، وبعد سنوات عجاف من المغامرة التي جاءت بالجدار والمزيد من المستوطنات والحواجز والحصارات والاجتياحات والتبعية والتنسيق الأمني والانقسام والانفصال والتخلي عن العمق العربي، وبمزيد من الأسرى والمعتقلين، وبمئات الجرائم ضد الانسانية، وبالاغتيالات المنظمة والمنسقة في جزء منها مع أمن السلطة.. وبعدما ارتهنوا ورهنوا حياة الشعب والمواقف في المسائل المصيرية باموال الولايات المتحدة الأمريكية والدول المانحة.. وبعدما ساهموا وتاجروا وقبلوا بافشال مهام اللجان الدولية التي تقصت عن جرائم الحرب الصهيونية ضد الانسانية في فلسطين، وعن قرارات دولية

ومصيرية هامة مثل قرار محكمة لاهاي بحق الجدار العازل المقام على اراضي الفلسطينيين المحتلة في الضفة الغربية. وكذلك لم يقوموا بواجبهم الوطني اتجاه ما يجري من تهويد وقمع وحصار للقدس المحتلة. وأربكوا ولازالوا يربكوا عمل المناصرين والمتضامنين مع الشعب الفلسطيني في كل العالم. كما أنهم دمروا منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها واختطفوا ما تبقى منها ليمارسوا عملية سطو سياسي وتنظيمي على قرار الشعب الفلسطيني. ووقفوا عائقاً أمام اي وحدة وطنية حقيقية من خلال التزامهم بما حددته الصهيونية العالمية والولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول العربية المستسلمة من شروط للتعامل مع الأطر الوطنية

الفلسطينية المنتخبة في الضفة الغربية وقطاع غزة، ممثلة بفوز حركة حماس بالانتخابات التشريعية. ثم ساهموا مساهمة فعالة في حصار قطاع غزة. وبعد ذلك ساهموا معنوياً واعلامياً وأمنياً وسياسياً في العدوان الأخير الذي تعرض له الشعب الفلسطيني المحاصر في القطاع. فتصريحاتهم قبل واثناء وبعد حرب غزة تشهد على ذلك.

تدميرهم لحركة فتح وتحويلها من حركة وطنية ثورية رائدة وفاعلة الى حركة سلطة مهمتها حماية وجود موظفي الاحتلال في السلطة الفلسطينية هذه السلطة التي تغلبت في خنوعها وتنسيقها مع الاحتلال على كافة الأطر العميلة السابقة مثل روابط القرى وغيرها.. ثم دعوتهم لعقد جلسة غير قانونية للمجلس الوطني الفلسطيني الذي أكل عليه الدهر وشرب. بغية اضافة أعضاء من قافلة اوسلو للجنة التنفيذية فاقدة الصلاحية والشرعية حتى يتمكنوا في المستقبل القريب من التجديد لرئيس السلطة الذي لم يعد رئيساً منذ انتهت فترة رئاسته القانونية.

عطلوا الحوار الوطني الفلسطيني وجعلوه حواراً بينهما في المراة ثم مع حركة حماس متجاهلين الآخرين بغض النظر عن مدى قوة هؤلاء وتأثيرهم في الساحة الفلسطينية والقرار الفلسطيني. لا يجب أن يغيب عن البال شقهم لكافة الفصائل الفلسطينية بلا استثناء، واعتقالهم لقادة وكوادر بعض تلك الفصائل وتسليم بعضهم للاحتلال. وكذلك حمايتهم ورعايتهم لجولات أمنية استطلاعية يقوم بها قادة أمن الاحتلال في الضفة الغربية. كما حصل مؤخراً في جولة يت لحم.

الأهم جريمتهم الكبرى التي لا يمكن ان تغتفر وهي قيام سفير السلطة ومنظمة التحرير الفلسطينية في جنيف ابراهيم خريشة بايعاز من رئيسه الطلب من مؤتمر مجلس حقوق الانسان العالمي عدم مناقشة تقرير لجنة غولدستون الذي اتهم الكيان الصهيوني بارتكاب جرائم حرب ضد الانسانية اثناء عدوانه الأخير على

قطاع غزة. سفير سلطة أو سلو ومنظمتها لم يتصرف من تلقاء نفسه فقد أكدت كافة الأخبار والتقارير ومصادر رسمية عربية وفلسطينية وإسلامية أن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس هو الذي أوعز لسفيره القيام بمثل هذا العمل الخطير والشنيع. إن امتثال السفير لطلب عباس يؤكد ما كنا مراراً تحدثنا عنه أن سفراء المنظمة والسلطة في كل العالم لا يمثلون شعب فلسطين. وبهذه المناسبة نقول أنه أصبح الآن من المناسب والملح أكثر من أي وقت مضى تعزيز مبدأ مقاطعة السفارات والمكاتب الفلسطينية في العالم، وعزلها وعدم الاعتراف بها جماهيرياً، وإن دعت الحاجة السيطرة عليها سلمياً من قبل أبناء الشعب الفلسطيني وفرض قرار ورأي الشعب على السلطة والمنظمة، لكي يتم اختيار السفير أو الممثل المناسب لفلسطين في تلك السفارات والمكاتب وفق التصور الجماهيري والجالوي، الذي يعرف البلاد أكثر من الذين يقومون بتعيين السفراء حسب الواسطة والمحسوبية، ونسبة القربى وعلاقة الصداقة، وطبيعة الولاء والاستزلام... فرأي الجماهير والجاليات هو الذي يجب أن يسمع ويحترم ويكون عاملاً مساعداً في تحديد طبيعة السفير والسفارة في كل البلاد. إذ لا يمكن أن تكون السفارات ناطقة باسم الشعب وقت التنازل والمؤامرات والردة بينما لا يراها الشعب وقت الشدة والأزمات وفي الساعات الحالكة. في حين نجد أن سفارات الاحتلال الصهيوني تعمل كخلايا النحل بلا تعب وبلا ملل.

\*

الحياء المفقود لدى قادة السلطة والمنظمة وفتح نجده كذلك هنا في أفعالهم وأقوالهم

أبو مازن:

القرار أأخذ بالتفاهم مع الدول العربية..

وقال أيضاً:

أن فلسطين ليست عضواً في مجلس حقوق الإنسان ..

محمد دحلان الذي اتضح اليوم أنه التقى سراً برفقة مسؤول "إسرائيلي" رفيع "ديسكين" مع رئيس السلطة محمود عباس في رام الله نفس يوم التصويت، كان قبل أيام نفى عبر قناة العربية علمه واللجنة المركزية لفتح بقرار التأجيل ..

صائب عريقات:

ينفي من واشنطن " حيث يتابع حياته مفاوضات " أي توجه لدى السلطة لسحب تقرير غولدستون ويؤكد أن فلسطين عضو مراقب في مجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة ..

ابراهيم خريشة:

الجانب الفلسطيني لم يطلب التأجيل على القرار!

نمر حماد:

في رده على تصريح أوغلو أمين عام المؤتمر الاسلامي حول قرار السلطة تأجيل عرض تقرير غولدستون في مجلس حقوق الانسان قال لقناة الجزيرة نشرة السبب:

أوغلو لا يعرف الحقيقة

الحقيقة أن نمر حماد يعرف الحقيقة لذا يقول أن أوغلو لا يعرفها .. ولدى حماد حقائق كثيرة لأنه جزء من نهج أوسلو العدمي، الاستسلامي المتأمر على قضية الشعب الفلسطيني...

\*

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُثني على من عرف بالحياء وتميّز به من أصحابه ثناء الحاض على الاقتداء بهذا الخلق المرغّب فيه ..

والآن نقول لقادة فتح والمنظمة والسلطة وبالذات للذين عرفنا في بعضهم الحياء الذي لا يأتي إلا بالخير ..

أين أنتم من جريمة رأس السلطة والمنظمة ومن الأفعال المتتابعة الشنيعة التي يقوم بها هو واركانه من قادة "الأوسلة" في فلسطين؟؟

هل بعد هذا الذي حدث في قضية تقرير غولدستون مازال هناك مجالات للمناورة والدفاع عن قيادة السلطة والمنظمة وفتح؟؟

هل من المعقول أن لا تقام لجنة تحقيق من غير موظفي سلطة ومنظمة رأس السلطة؟؟؟

وكيف يمكن لموظف يعتاش على مص دماء الشعب التحقيق في قضية تخلت فيها سلطته عن دماء الآلاف من أبناء هذا الشعب؟؟

هل هناك مصطلح آخر غير الخيانة ينطبق على هؤلاء بعد جريمة تأجيل الفرصة التاريخية لمحاسبة كيان الصهاينة على جرائمه الارهابية ضد الشعب الفلسطيني؟

وهل يمكن للشعب الفلسطيني أن يقبل بخونة يقودوه وكيانه الوطني منظمة التحرير الفلسطينية؟

وهل يقبل شعب فلسطين ان تتم المساومة على دماء وتضحيات ابناءه مقابل حفنة من الدولات من الدول المانحة؟

الآن أصبحت الأمور جلية وواضحة أكثر من أي وقت مضى.. إذ بانّت الخيانة بشكل واضح، واتضحت التوجهات الرئيسية والأساسية للسياسة السلطوية.. ولم يعد هناك أي جامع يجمع باعة القضية بشعب فلسطين، الذي يقدم التضحيات يومياً على مذبح المقاومة من أجل التحرير والاستقلال وطرده الاحتلال وعودة اللاجئين وتحرير الاسرى وفك الحصار واجتثاث المستوطنين والمستوطنات..

الآن أصبحت الفرصة مؤاتية لمحاسبة نهج أوصلو على جرائمه بحق الشعب الفلسطيني والقضية الوطنية الفلسطينية.. فإذا لم يتحرك الشعب ويحرك قواه الوطنية والثورية والمقاومة لوضع يدها على قرار الشعب الفلسطيني ، نستطيع القول أن على قضية فلسطين السلام ..